جبل صبران
أمن مائي واستراتيجي للعزل المجاورة

د .نجيب قائد عبد الله البناء
أستاذ المشارك - كلية التربية المحويت- جامعة صنعاء- اليمن

المستخلص:

إن جبل صبران عبارة عن هضبة ممتدة طولا ما بين 8-7 كم، بينما عرضا ما بين 2-3 كم. جغرافيا يقع في مديرية الشمايتين والتي مركزها التربة , والتي تعتبر هي عاصمة الحجرية ومركز فعال بل أضحت اليوم عاصمة محافظة تعز بحكم النزوح إليها وكذلك النازحين من عدن والمحافظات الأخرى. يحد جبل صبران من الشرق عزلة جبل صبران وعزلة المداحج، ومن الغرب عزلة ذبحان وعزلة الصيرتين ومركز التربة، ومن الجنوب عزلة شرجب ومن الشمال عزلة المشارقة وقرى محدان. نظرا لكل هذه المؤهلات هناك تفكير وأصوات عبثية تريد تحويل هذا الجبل إلى مساكن مبعثرة تارة وتارات اخرى معسكر وجهات أخرى تريدها جامعة ولم تدرك تلك الجهات إن هذه المنشات ستؤثر مخلفاتها وأنشطتها بيئيا على المنطقة وستحرم المناطق والقرى المجاورة من حرمان المناطق المجاورة من جودة وعذوبة فرشاتها المائية وتلوث إطار وجودة الحياة البيئة لهذه القرى. لذلك اطرح هذا التصورات ليكون جبل صبران خالي من أي ملوثات قد تهدد سطح الجبل الذي يمثل منبعا ومصبا للتساقطات المطرية التي تهطل عليه أبان موسم الأمطار والتي يبتلع ظهره كميات كبيرة كمخزون احتياطي للعزل المجاورة , إنه مغذي لفرشاتها المائية وكمنبع أيضا تتدفق منه الفائض المائي المنحدر عبر سيول نحو العزل المجاورة لتغذية آبارها وسدودها وبركها, وكذلك مصدرا أساسيا وحيدا في ري أراضيها الزراعية، وكذلك إذا كان لابد من استغلال هذا الجبل بالقوة دون وعي وعقل بخصوصية المنطقة وبيئتها وقيمها يمكن أخذ أخف الأضرار والفوائد من المشروعات بعد تعويض أصحاب الأملاك واقترح أن يكون مشروع حديقة كون هذا المشروع سينسجم مع قيم المجتمع وخدماته أولا، كما أن هذا البحث يوضح لنا ما هي أهم الخدمات المهمة والمفيدة للمجتمع المحيط بجبل صبران ما إذا تم وخصوصا تلك المهن والأنشطة التي لا تتعارض مع قيم المجتمع وإخفاء الملوثات على موارد المياه للعزل المجاورة والذي منبعها مياه جبل صبران. لذلك شرعت في وضع مقترح إخلاء الجبل من أي مظاهر استحداثية تهدد الأمن المائي وجودته للعزل المجاورة ، ويمكن وضع مشروع حديقة بيئية للاستثمار لكي يكتب له النجاح يجب أن يسير عبر بيوت الخبرة ورجال المال والأعمال ذوي الاهتمامات في الاستثمار السياحي والترويج المحلي والخارجي. فالحديقة ستشكل متنفسا لساكنه الحجرية التي تشهد اليوم كثافة سكانية مرتفعة وبذلك تعاني الساكنة من ضغوطات في الحركة والتنزه والأنشطة الترفيهية ويجب أن تكون تلك بيوت الخبرة على دراية عالية في البيئة وجودة الحياة التي قد تهدد المخزون المائي لسطح جبل صبران والعزل المجاورة .لذلك تحتاج ساكني العزل المجاورة والقريبة من جبل صبران في القريب العاجل إلى مياه أكثر للساكنين والتي تزداد يوما بعد يوم .

كلمات مفتاحية: جبل ، صبران ، قرى، فرشات، عزل مجاورة.

Jabal Sabran water and strategic security for the neighboring isolation

Najeeb qaid Abdullah Al -benaa

Abstract:

Sabran Mountain is a7-8 kms long and2-3 kms wide plateau. Geographically ,it is located within Eshamayatain district to which Etturbah is the urban center in addition to its administrative significance as the capital city of Elhujariah .Etturbah has become the capital city of Taiz governorate due to the migration of many displaced persons from Aden and other areas. Sabran Mountain is bordered by Sabran and Madahej sub-districts to the east, Thabhan and Esseeriatayn sub-districts and Etturbah to the west ,Sharjab sub-district to the south ,and Elmashareqah sub-district and Mahdan villages to the north.Given such features ,there are silly suggestions to turn the mountain into scattered settlements ,on the one hand ,and a military camp and a university ,on the other .The above voices have never taken into account that the waste and activities of such constructions would affect the environment of the neighboring areas and cause a lot of pollution to the water resources and nature .The present study proposes to keep Sabran Mountain free from pollutions threatening its peaks that represent a source and course of rainfalls which feed the groundwater reservoirs for the neighboring sub-districts .The floods running onto its valleys feed the wells ,dams ,and pools in addition to irrigating the agricultural fields .In case ,the mountain is to be exploited by force without considering the area‘s environmental particularity ,that could be done with the minimum effects by recompensing the landowners. It would be good if the project is changed into a garden to serve the local community .The present study highlights the essential services helpful for the communities around Sabran Mountain ,namely the activities that go in line with the people‘s values and do not cause water pollution .I propose removing any recent constructions that may threaten the neighborhoods ‘water security. As for the garden project to be successful ,it should be adopted by interested businessmen who have experiences in tourist investments and promotion .The garden would be a breathing space for Elhujariah‘s large population who lack such leisure places .Those investors ,however ,must be highly acquainted with the environmental threats to Sabran Mountain .The people inhabiting Sabran villages are in urgent need of more water to meet the increase in population.

Key words: Mountain ،Sabran ،Villages ،Plains ،Neighboring sub districts.

إن جبل صبران عبارة عن هضبة ممتدة طولا ما بين 8-7 كم، بينما عرضا ما بين 2-3كم، جغرافيا يقع في مديرية الشمايتين والتي مركزها التربة والتي تعتبر هي عاصمة الحجرية ومركز فعال بل أضحت اليوم عاصمة محافظة تعز بحكم النزوح إليها وكذلك النازحين من عدن والمحافظات الأخرى.

يحد جبل صبران من الشرق عزلة جبل صبران وعزلة المداحج، ومن الغرب عزلة ذبحان وعزلة الصيرتين ومركز التربة، ومن الجنوب عزلة شرجب ومن الشمال عزلة المشارقة وقرى محدان هذا الجبل هناك تفكير وأصوات عبثية تريد تحويل هذا الجبل إلى مساكن مبعثرة من جهة وجهات أخرى تريدها جامعة وأن هذه الجامعة مخلفاتها وأنشطتها ستأثر بيئيا على الفرشات المائية للمنطقة بل وستحرم المناطق والقرى المجاورة في جودة وعذوبة وحرمانها من المياه كذلك ستأثر على إطار وجودة الحياة البيئة لهذه القرى(موصلي،عبدتلعزيز،1986م)، وهناك أصوات تريد إنشاء فندق خمسة نجوم وهذا سيخدش قيم المنطقة وعاداتها واعرافها وأخرى تريده معسكر لذلك نطرح هذا التصور في غاية الاهمية وهو أن يكون جبل صبران خالي من أي مظاهر واستحداثات تخل في وضعه البيئي والطبيعي كمنبع ومصب لمياه العزل المجاورة ، وإن كان لابد من إنشاء مشروع فيه يجب أن نأخذ أخفها ضررا على بيئة الجبل وفرشات العزل المجاورة من المياه وأقترح أن تكون حديقة تتبنا تسيرها شركة أو بيوت خبرة تجيد التعامل مع معطيات البيئة(موصلي،عبدالعزيز ،1986م) .

خريطة رقم(1)-خريطة محافظ تعز ويشمل قضاء الحجرية ومن ضمنها مديرية الشمايتين

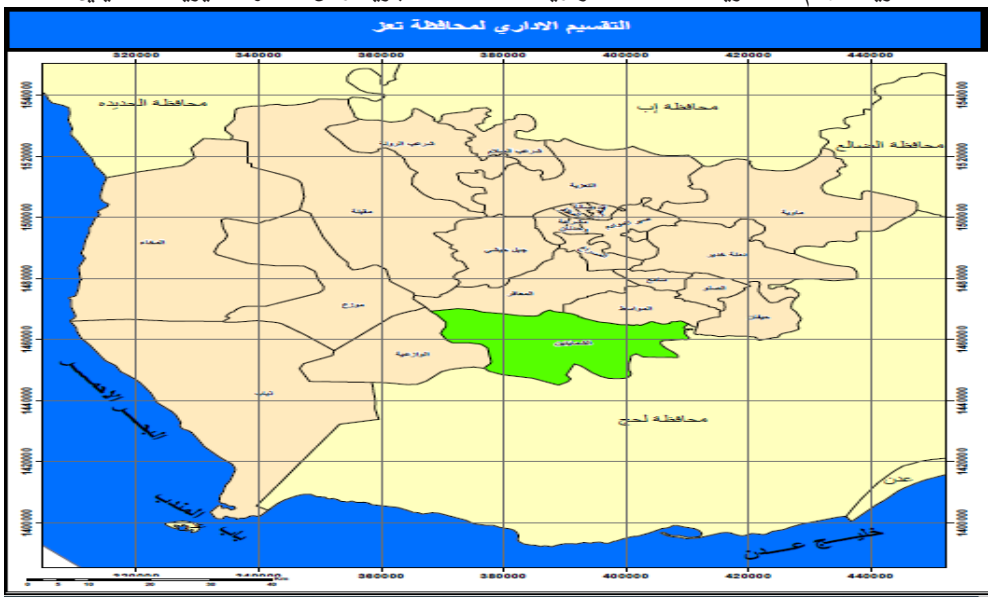

المصدر: المركز الوطني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات

ye.gov.yrsgise.www

خريطة مديرية الشمايتين رقم (2)-تحدد أين يوجد بها جبل صبران

المصدر :المركز اليمني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية .ye.gov.yrsgise.www

بما أن الكون مقسم لعدة مجالات تهتم بالكائن الحي وعلى رأسها الإنسان فالنظام البيئي المختص بالأمن المائي يهتم ويركز على كل ما هو موجود في الكون من إنسان و حيوانات ونباتات وأعشاب غابوية ووحوش وزواحف وحشرات وأنهار وغيول وأودوية ومنابع مياه أوجدها الله من أجل وظيفة المحافظة على التوازن البيئي في الطبيعة(موسى،علي حسن 2000م)،لذلك إن أي خلل في موارد المياه ومواطنه خصوصا، فإن هذه المعطيات أكانت إنسانية أو نباتية أو حيوانية أو غيرها يحدث خللا في منظومة البيئة فتنتج مشاكل جمة مؤثرة على حياة الإنسان(مخيمر،سامر،1996م) ومهددة في بقاء هذه الأنواع الحية أكانت إنسانية أو نباتية أو حيوانية وغيرها كون المياه تمثل اساس وعمق الحياة برمتها ففي الماء تتكون غذاء الإنسان مباشرة وغير مباشرة. لذلك عمد الإنسان مبكرا منذ القدم على الحفاظ على موارد المياه ومن يومها بدأت تتولد في ذهن الإنسان ولادة الأمن المائي (الشرنوبي ،محمد عبدالرحمن.1992م). فمنذ ذلك الحين بدأ المتخصصون في الشروع بتعريف الأمن المائي .

يقصد بالأمن المائي :هو المحافظة على الموارد المائية المتوفرة في أي قطر أو بيئة واستخدامها بالشكل الأفضل وعدم تلويثها وحسن ترشيد استغلالها في الشرب والري والصناعة والسعي الجاد والحثيث بكل السبل للبحث عن مصادر مائية جديدة وتطويرها وتنميتها ورفع طاقات استغلالها(منظمة الصحة العالمية، 1984م).

إن من أسس الأمن المائي العربي والقطري هي:

1. اعتبار المياه سلعة اقتصادية أي إنها ليست سلعة مجانية يسهل ويسمح في تبديدها وهدرها , وإن عدم ترشيد استغلالها واستخدامها سيؤدي إلى إلحاق أضرار بيئية في الفرشات المائية ونضوب مخزونها .
2. لابد من اعتبار المياه إحدى المتطلبات الأساسية للتنمية ؛ إذ إنه من دون المياه والمياه الوفيرة والنقية لايمكن القيام بعمليات التنمية الهادفة في القطاعات الاقتصادية المختلفة .
3. إن التنافس المحموم على السيطرة على موارد المياه بين الدول أو بين بعض المناطق القبلية في أي قطر من الأقطار يجعل من هذه السلعة الحيوية ذريعة حرب في بعض الأحيان وقد تستخدمها بعض البلدان في تبرير لشن حربا ضد جيرانها للاستيلاء على مياههم أو الحصول على حصة كافية من الموارد المائية المتاحة في المنطقة (شراب ،2015،ص18-ص19). لذلك فإن الهدف الأساسي للأمن المائي :هو تحقيق الكفاية المستدامة،العدل،والإدارة المستقبلية للموارد المائية، وهذا يشمل العديد من الخيارات .
4. إن منطقة وادي النيل حيث السيطرة والتحكم من قبل دول أعالي النيل على مجرى نهر النيل في التأثير على الدول العربية ومنها مصر والسودان فهناك ضغوطات من دول أعالي النيل في إعادة الاتفاقيات التي يخص نهر النيل فمن هذه الخيارات:-

1. خيار تنمية المياه السطحية والجوفية وذلك من خلال بناء السدود والخزانات التي تعمل على المحافظة على المياه (شراب ،هاني نبيل صبحي ،2015م)،وهذا ما نسعى له في الحفاظ على الأمن المائي للعزل المجاورة من سطح جبل صبران .
2. خيار تنمية مياه البحر التي تساعد على سد حاجاتها من المياه رغم أنها مكلفة وهذا لا يكون إلا للدول الغنية والنفطية نموذج دول الخليج ، بينما المجال المدروس بعيد جدا على البحار فهي منطقة جبلية وبعيده عن هذه المعالجات الصعبة.
3. وهناك خيار أخذ كتلة ثلجية من القطب الشمالي عن طريق الأساطيل ونقلها إلى مناطق العجز المائي وهذه أيضا معالجات مكلفة للغاية.
4. إيضا استصلاح وتكرير المياه العادمة للاستخدامات المنزلية لتخفيف ضغوطات الاستهلاك وهذه تحتاج قدرات وموارد مالية وتقنيات.
5. ترشيد استخدام المياه سواء في الاستعمال المنزلي أو الري أو الصناعة (شراب، 2015، ص 19- ص 20).

من هنا نستطيع إيجاز أهم التحديات والمشاكل التي تواجه المياه في الوطن العربي بكل أقطاره منها:

-مشكلة التلوث :أكان بيولوجي،كيماوي، فيزيائي، أو التلوث الاشعاعي.

لذلك فإن مشكلة المياه العربية أو القطرية لاتتعلق بالجانب الكمي فقط وإنما تتعدى إلى

الجانب النوعي أيضا ،كون المياه التي تأتي للوطن العربي من خارج حدودها وأيضا مقرها من دوله عربية ذات ملوثات أيضا محددة لها ،فإنها تحمل في طياتها تهديد للإنسان والحيوان على حد سواء نتيجة تشبعها بعناصر التلوث المختلفة (خدام ،منذر ،ط1، 2003م)

صوره جوية رقم (1) لمسطح جبل صبران كمصب ومنبع للفرشات المائية المغذي لمتابعة المياه للعزل المجاورة

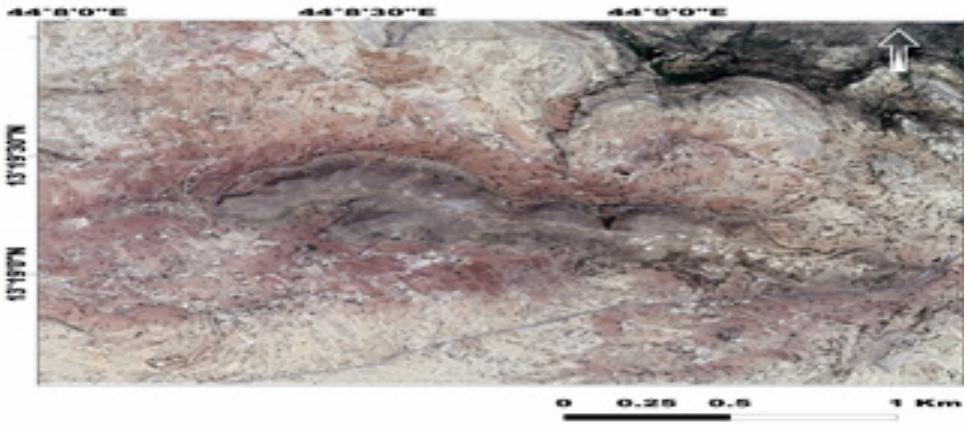

المصدر:المركز اليمني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.ye.gov.yrsgise.www

صورة جوية رقم (2) لجبل صبران لغيوله واوديته.

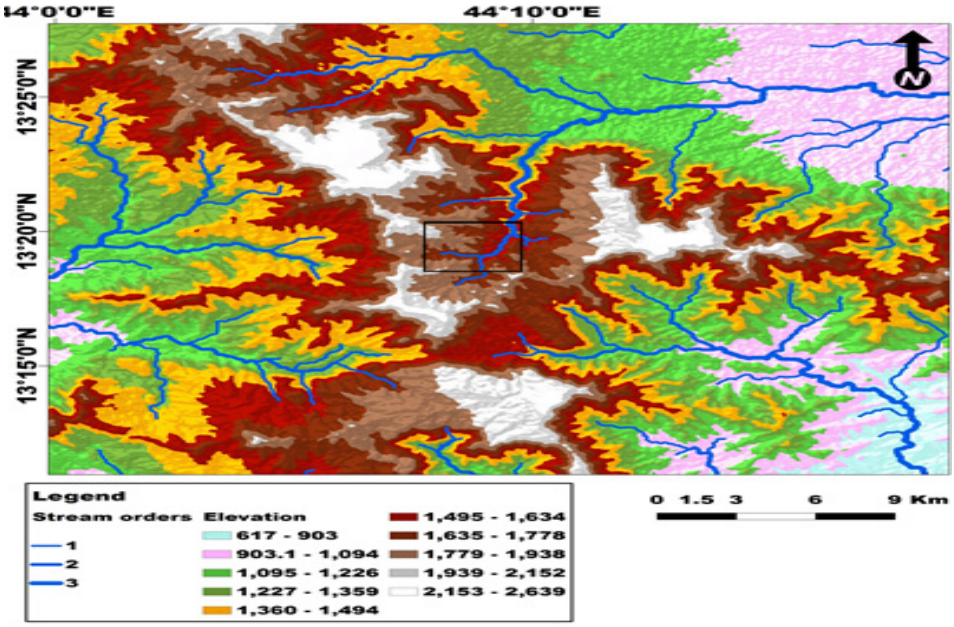

المصدر: المركز اليمني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.ye.gov.yrsgise.www

مخطط عام رقم (1) لمسطح جبل صبران

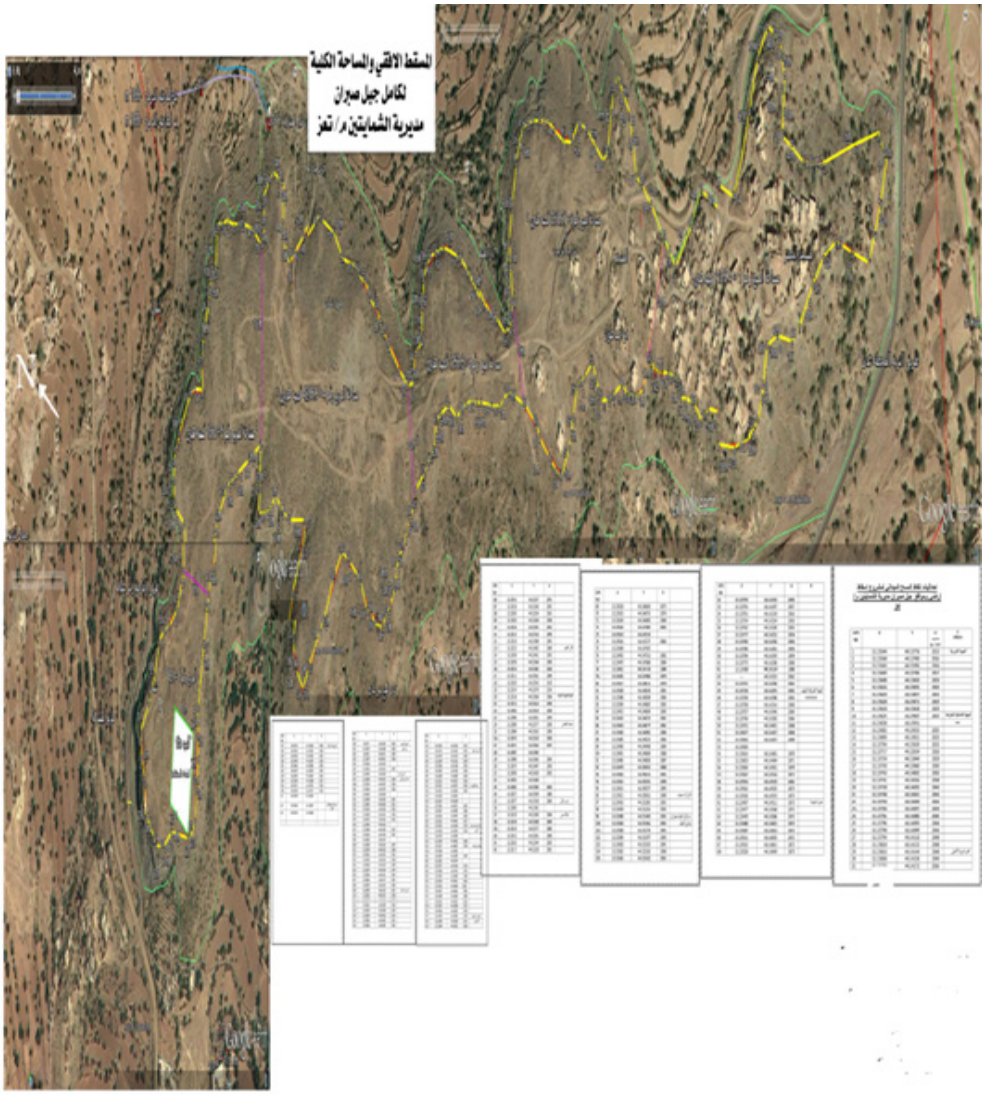

المصدر: أفكار الباحث والاستعانة بمهندس المساحة والخبرة م عصام عبده سلام البناء

كذلك أبناء الحجرية اليوم أكثر من الأمس بحاجة كميات مائية تروي عطشهم وتشبع احتياجات ساكني المناطق المجاورة لجبل صبران بل الحجرية عموما من المياه كون هذه الكثافة السكانية لا تتوفر على مكان آخرغير جبل صبران يمثل مصدر لاشباع فرشاتها المائية بأمان، لذلك لابد من الحفاظ على مسطح جبل صبران وتنمية بيئته للأجمل في تأمين العزل المجاورة لجبل صبران(عارف ،محمد كامل -مراجعة حجاج ،علي حسين ،1989م).

صورة رقم (3)لمسطح جبل صبران المستهدف في توطين مشروعات تهدد امان الموارد المائية للعزل المجاورة. كذلك مناطق الحجرية في مستقبل مائها , من هنا شرعت في دراسة هذه الإشكالية التي ظلت تؤرقني من بداية تعمقي ومعرفتي بأهمية بقاء ونمو وتطور جبل صبران في اطر تطور ونمو بيئته المائية النقية كمنبع ومصب ، وفك العزلة على الضغوطات المائية على ساكنة العزل المحاورة والحجرية اليوم اضحت مدينة كثيفة في السكان والتربة مركزها أضحت تمثل عاصمة مديرية الشمايتين فهو مركز متنامي يحتاج الى كميات مائية مذهلة لتشغيل مؤسساتها وخدماتها من المياه الوفيرة لمنازلة وريها وصناعاتها ،وكوني من أبناء هذه المنطقة الجغرافية من تعز تربة ذبحان عزلة بني غازي جبل صبران تولد إحساسي في القيام بهذه الدراسة البحثية(البردعي -امل كوماسي ،1977م) .

1-الإطار النظري:

1-1 مشكلة البحث:

جبل صبران تحيط به عزل كثيفة السكان وفي حالة تزايد كون مدينة التربة أضحت اليوم أكثر من الأمس تنتشر وتنمو فيها المدنية بتسارع مذهل.. الخ، وإن مسطح جبل صبران يتلقى كميات غزيرة من التساقطات المطرية التي تمثل منبع و مصب للفرشات المائية للعزل المجاورة، ويؤكد معمري العزل المحيطة لجبل صبران أن هذا المجال يرجع له الفضل عبر التاريخ في تغذية منابع المياه للعزل المجاورة إلا أن اليوم هناك دعوات خطيرة تهدد مناطق أمان منابع المياه

للعزل المجاورة كون هناك تجاهل لحقوق العزل المجاورة من بيئة نقية تكفل لسكانها بوفرة مياه ذات كثافة ونقية لسكانها فهم اليوم تارة يريدون الجبل معسكر وآخرون يريدونه جامعة وآخرون يريدونه فندق دون العودة لقيم وعادات وخدمات العزل المجاورة ومنها وفرت موارد المياه لساكنيها .

من هذا المنطلق فقد شعرت إن هذا المجال بما يحويه من عزلة تسكنها بشر كثيفة تحتم علي دراسة هذا المكان ليضل جبل صبران هو تلك المنبع والمصب الأوحد لتغذية فرشات مياه العزل المجاورة دون تلويث او تغير مسار سطح جبل صبران وبيئتة حتى لايكون مهدد لمستقبل الأمن المائي للعزل المجاورة بل ينبغي أن يزداد تنشيط الإطار البيئي والمالي لجبل صبران نحو الأفضل في إشباع العزل المجاورة في مزيد بتغطية أحواضها المائية لتلبية احتياجات سكانها المتزايد دوما كون اليوم مدينة التربة والعزل المجاورة في حالة نشاط اقتصادي متنامي وتوسع متسارع هذه المعطيات لابد أن تتوفر لها الأمن المائي دون قلق.

2-1 التساؤلات الثانوية:

- جبل صبران سطحه وما يتلقاه من تساقطات مطرية موسمية وسنوية يمثل منبعا ومصبا لتغذية فرشات مخزون مياه العزل المحيطة به ؟
- التفكيرات العشوائية في استغلال مسطح جبل صبران تمثل تهديد للأمن المائي في وفرته وقوته في العزل المجاورة لمحيط جبل صبران ؟
- إن دعاة التحضر في استغلال جبل صبران كمعلمة علمية دون التركيز على عواقب مخلفات هذه المنشأة من مخلفات صلبة وسائل وغازية تهدد بيئة الأمن المائي للعزل المجاورة والاخلال في إطار وجودة الحياة للعزل المجاورة بشكل عام يمثل كوارث خطيرة على ساكني العزل المجاورة في تلويث واستنزاف مواردها المائية خصوصا؟
- هناك ثقافة سلبية عند بعض النخب برزت في الآونة الأخيرة تفكر عشوائيا في الإخلالات في النظام الايكولوجي وأن هذه السلوكيات أضحت اليوم تهدد حياة المجتمع في جل مواردهم وخدماتهم واحتياجاتهم وخصوصا المياه الوفيرة النقية ومن هنا فإن العزل المجاورة لجبل صبران اليوم أضحت تعيش أكثر من الأمس في تهديد أمنها المائي وبشكل خطير للغاية؟
- إن سكان الحجرية اليوم في حالة تزايد سكاني وعمران هذه الزيادات بحاجة إلى أمن مائي وفير ونقي؟

3-1 فرضيات البحث:

- إن مهاجمة ومداهمة مسطح جبل صبران دون وعي وإدراك حق المجتمع واستشراق المستقبل لساكنيها وحماية منبع ومصب موردهم المائي والممثل بجبل صبران سيشكل محور ارتكاز لتهديد الأمن المائي للعزل المجاورة .

-إن غياب قوانين حماية حقوق الموارد المائية للعزل المجاورة سيجعل هذا التمادي والدهس

للقانون الحامي لأمن السكان المائي يشكل تهديد لطرد ساكنيها يوما ما من جفاف منابعها المائية ناهيك عن تلوث فرشاتها إن بقيت ستكون مياه غير صالحة للاستخدام الآدمي وهنا سيشكل خطر على بيئة جبل صبران والعزل المجاورة له.

-غياب وتجاهل اهتمام المجتمع المحلي والدولة ومجلس حماية البيئة بهذا المجال بهذه المورد الممثل بالماء ومنبعه ومصبه سيجعل جبل صبران وما حوله من عزل عرضة للعطش والتهجير والتشرد والفناء لهذه المجتمعات سبب تدمير منظومة بيئتها.

4-1 هدف وأهمية البحث:

- يهدف بحثنا إلى كيف يمكن حماية الأمن المائي للعزل المجاورة وذلك في الرفض والتصدي لمن يريد العبث بمسطح جبل صبران الذي يتلقى تساقطات مطرية سنوية تمثل مخزون يبتلعه جبل صبران كمنبع لتغذية مخزونها المائي الجوفي لاشباع مخزون العزل المجاورة ومصب تتدفق منه كميات سيلية عالية تغذي السدود والبرك وري الزراعة واشباع حوض العزل المجاورة في المياه المستقبلية .
- إن الأهمية الاستراتيجية لدراسة المخاطر المهددة لاندثار منبع ومصب مياه العزل المجاورة والممثل في مسطح جبل صبران بمنشأت تهدد كمية وجودة الإطار المائي في جبل صبران الذي يمثل المغذي الأوحد للمخزون المائي للعزل المجاورة ،وكيف يتوجب علينا تنميته وتطويره وحمايته في أمان وفي إطار قانوني.

5-1 أدوات ومناهج البحث:

سيتم استخدام معظم الأدوات والمناهج العلمية ذات الأهمية والرسالة العلمية بهذا النوع من الدراسات النوعية،وقد مثل هذا البحث هاجسا في الأونة الأخيرة من عام 2020 خصوصا عندما زادت الدواعي على الاستحواذ على جبل صبران ليتم خدش مسطحه الذي يمثل منبع ومصب للأمن المائي لمعظم العزل المحيطة بالجبل , فلزم علي أن أقدم دراسة علمية منهجية تصون وتحمي هذا الجبل وما فيه من موارد وخصوصا ما يمثله كمنبع ومصب للأمن المائي لمعظم العزل المجاورة للجبل , وازداد قلقي على هذه الجبل أكثر فأكثر عندما تم وضع حجر أساس أن يكون هذا الجبل جامعة وقبلها معسكر وهما منشأتان نحن بحاجتها ولسنا ضد الأمن أو العلم وللعلم بأن أراضي الجامعة المجاورة لمنشاتها الحالية تسمح لبناء مرافق لجامعة مكتملة التخصصات وهناك أراضي زائدة للتوسع المستقبلي وسهلة ومرنة لتنمية وتطوير الجامعة ،ومن هنا قدمت هذا البحث في صورة عقلانية كيف يمكن حماية الأمن المائي للعزل المجاورة وذلك في عظم خدش وتلوث جبل صبران الذي يمثل منبعا ومصبا للموارد المائية للعزل المجاورة .

النتائج:

إن الآليات الإدارية لإنشاء معسكر أو جامعة فوق مسطح جبل صبران الذي يمثل منبعا ومصبا للمخزون الأمن المائي للعزل المجاورة إنه يشكل خطراً على بيئة ساكنة المناطق المجاورة للجبل في جودة ووفرة المياه لهؤلاء الساكنين على المدى البعيد والقريب وأن وضع حجر أساس

لإنشاء جامعة دون احترام وتقدير حق ملكية الناس أولا وتقدير واستشراق مستقبل منابع المياه والمخزون الماي بالعزل المجاورة للجبل والتي قد تؤدي الى هجران المنطقة في المستقبل بحثا على الماء الوفير والنقي الصالح للاستخدامات الادمية (ترجمة .حبة ،عبدالله - أداباشيف ،ايغور،1985م).

إن ترسيم وإسقاط معسكر تارة وتارة أخرى جامعة على مسطح الجبل على الخريطة يمثل خطرا فادحا وغير مدروس لما لها من أضرار والتي باتت تمثل تهديد الأمن الماء للعزل المتاخمة والمحيطة لجبل صبران رغم علمها أن جبل صبران وسطه يمثل مصاب ومنبعا للمخزون المائي لمعظم العزل المحاورلتغذية الفرشات المائية للعزل المجاورة وحمايتها من الجفاف والتلوث والتملح أن بقى ماء وهذا يخالف نواميس حقوق البشرية الساكنة جوار جبل صبران(ترجمة .عبدالواحد ،أنور محمد ،1972م) ومن أجل حماية الأجيال المستقبلية المجاورة لمسطح جبل صبران ينبغي الآتي :

أ- اختيار المنطقة كمعسكر أو جامعة :

قبل الشروع بأي خطوة يجب أولا دراسة المنطقة المراد دراستها لاتخاذها منطقة لتوطين اي منشأة الاختيار يجب أن يكون على أساس الفائدة التي لاتأثر على مواردها أي على اطار وجودة الحياة التي تهدد موارد الساكنة نموذج المياه الهاطل على جبل صبران لذلك اي منشاة يجب ان توطن عليه مثلا معسكر او جامعة سيعمل على تغير مسار مجاري السيول وتخزين المياه فيه بل سيعمل على تجفيف منابعه وتلويث جودة المياه المخزونة لحاجة العزل المجاورة إن بقيت ولن تكون صالحة مستقبلا للاستخدامات الأدمية .

لذلك يجب أن يظل جبل صبر منبعا ومصبا يغذي احواض العزل المجاورة وذلك لما يتوفر عليه جبل صبران من أهمية وخصوصيات مميزة تمثل منطقة أمان وآمن للموارد المائية للعزل المجاورة(الشرنوبي،محمد عبدالرحمن ،1992م) من هذه الخصوصيات الآتي:

1. وجود عزل مجاورة ذات تزايد سكاني وانتشار عمراني : إن أي خدش وتوطين منشأة دون وعي ودراسة لمسطح الجبل ستكون هذه الاستحداثات مهددة للساكنين في أمنهم المائي وقد تعمل على تهجير الساكنين لمناطق أخرى بحثا على موارد المياه النقية والأمنة والوفيرة(الحمد.رشيد -صباريني،محمدسعيد،1979م) لذلك هذا الوضع يستدعي إلى إنقاذ هذه العزل من العطش والجفاف المستقبلي في بيئتهم . ولوجود هذا النوع من المنشأة كمعسكر وجامعة لابد من توفر شروط مهمة ليتم سن قوانين لحماية تلك الموقع عند اختيارها كمنطقة لمؤسسة أو مرفقا ما مع مراعات خصوصية المنطقة وسكانها ومواردها(الكوري ،علي خليفة ،1981م) . وذلك لابد من توفر بيئة تتلائم مع موقعها الغيرمضربأي مورد أو سكان حاليا ومستقبلا .
2. وجود عوامل جيولوجية أو جيوفزيائية أو هيدرولوجية أو هيدروجيولوجية كلها ذات أهمية في المنطقة لكن الأهم هو أن تكون المنطقة ذات أمان من أي خدش واستحداثات تهدد المخزون المائي الذي يمثل حوضا للعزل المجاورة كون جبل صبران

يمثل بالنسبة للأمن المائي للعزل المجاورة فهو يمتاز بخواص جوهرية كمنبع ومصب لأحواض العزل المجاورة الأوحد. (الكرمي.زهيرا،1978م).

إن جبل صبران عبارة عن تلة أو هضبة تم وصفها مسبقا إلا أنها ترتفع على المناطق المحيطة من اقدامها من جهة بني غازي ودربوبة ترتفع ما بين (60-40قدم، بينما من جهة المحطة وقحفة جبل صبران من 20-15قدم، بينما من جهة الكرماح والأهواب والعارضة من90-40قدم، بينما من جهة الركز والحمرة ما بين 70-100قدم) هذه الأرقام والمعطيات تحدد لنا أهمية جبل صبران يمثل الأمن المائي للمخزان المائي للعزل المجاورة (عبدالسلام ،محمد السيد ،1982م).

أنظر للصور التي تحدد ارتفاعات المناطق والعزل المحيطة لجبل صبران.

1.اجزاء من بني غازي وجبل. 2 جزء من قحفة جبل صبران. 3 معظم استوى جبل صبران

وجبل صبران. ودارت ومحدان والكرماح مع جزء من قحفة جبل صبران

4.الحويط وشعب جبل صبران. 5 دار شعبة الشعبي مع أجزاء من. 6- سد قحفة جبل صبران مع الجبل

مع شرجب والربيصة قحفة جبل صبران

.4 .5 6

الجبل لعائلة البناء خصوصا أحفاد عبد الكريم البناء، هذا الجبل كان وإلى وقت قريب من ثمانينات الألفية المنصرمة جبل أشبه بمحمية طبيعية بكل ما تعنيه من طبيعية من حيوانات متعددة ومتنوعة ما بين الأرنب البري والثعالب والذئاب والنمور النادرة ، ناهيك عن الحشرات المتعددة والمتنوعة النادرة والزواحف من ثعابين وسحالي ،بينما الأشجار والأعشاب جد كثيفة وغنية بتنوعها النادرة منها بعض الشجيرات التي كانت تستخدم علاجا وتطهيرا للجراح والحزاز والصدفيات من هذه الأعشاب الإبكي والكسر،ناهيك ان هذا الجبل في استوائية وتقبله تساقطات

مطرية عالية سنويا مثل عبر الأزمنة آمنا مائيا كمنبع ومصب لتغذية المخزون المائي للعزل المجاورة ،وأبان الأمطار هذا الجبل يمثل بشلالاته وسيوله منظر سياحي بديع (ترجمة .عثمان ،السيد محمد - تاليف بيليت ،جان ماري ،1994م) .

هذه التنوع البيئي والبيولوجي لجبل صبران أضحى عرضة للانتهاكات من احتطاب ورعي جائرين وصيد وقنص ومطاردة لكائناته الحية بل تم البناء وشق طرقات في سطحه العلوي مملكة تلك الكائنات الحية وها هم اليوم البعض يضغط وبقوة أن يكون معسكرا والآخر جامعة ولا نعلم ما هو المخفي مع الزمن من تهديدات تحيط في الأمن المائي للعزل المجاورة من خلال الصلف المتزايد من التهديدات لمسطح جبل صبران الذي يمثل أمانا مائيا لمتابع المياه للعزل المجاورة .

هذه الوضعية لم يتحرك تجاهها الضمير المحلي والحكومي والسكني المحيط والبعد الثقافي، من هنا شرعت في دعواتي بحثي هذا منادات أصحاب الضمائر الحية أن البدائل متواجدة لأي فعلا يراد أنشأه في مناطق أخرى ، وكيف يمكن تكبير معسكر بيحان ان اردنا معسكرا او توسيع منشآت مباني الجامعة الحالية في الكدرة إما أفقيا أو رأسيا والاحتفاظ وإعادة الحياة والأمان والاستقرار للأمن المائي للعزل المجاورة بأمان في جبل صبران من هذه التعسفات؟ وكيف يمكن يكون هذا المجال منظومة تحكمه قوانين ولوائح وضوابط من العبثية كون هذا الجبل يمثل منبعا ومصبا للأمن المائي للعزل المجاورة ؟ وكيف يمكن استثمارهذا المخزون المائي من مسطح الجبل اقتصاديا للمجتمع المحلي والدولة دون تهديدات للعطش لساكنه العزل المجاورة ؟ وكيف يمكن تشجيع المنظمات البيئية العالمية والمحلية في دعم نمو وتطور وحمايته جبل صبران من العبثيات وخصوصا مصب ومنبع مخزون موارد مياه المناطق المجاورة له بأمان؟ .

إن هذا الموطن هو المكان أو الموقع الذي يمثل أمان وديمومة استقرار الأمن المائي للمنطقة والممثل بمخزن العزل المجاورة إن مكان جبل صبران يجب أن يقدر ويحترم بناء على حق هؤلاء الساكنين في العيش والبقاء والنمو والتطور والاستقرار بأمان دوما ، كما يجب علينا إشعار وتنبيه المواطن أن هناك شروطا وعقوبات للتمادي على هذه المنظومة البيئية كمنطقة أمن مائي للمنطقة والعزل المجاورة والتي تسمح بل توجب علينا تجاه هذه الساكنة في البقاء بهذا المكان بالتحديد في أمان واستقرار بمواردها وخصوصا المياه(النجار ،عبد الهادي ،1983م) .

3-ومن هنا سنبرز الأهمية المرجوة في عدم خدش او استحداث أي منشاة في جبل صبران على المستوى البيئي فمنذ العصور الغابرة والحديثة والمعاصرة بدأ الإنسان يفكر في مظاهر البيئة وتنوعها البيئي ما بين بيات برية وبحرية ومختلطة وخصوصا من خلال تطلعاته للاختلافات الاقليمية ،ناهيك عن نمو معلوماتنا عن تنوع البيئات وذلك بفضل (ماركو بول Polo Marco)، وبحكم أن علم الجغرافيا يدرس البيئة الطبيعية والإنسانية والتفاعل المشترك بينهما في ظل العلاقات المكانية فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر مع ربط كل من المظاهر الطبيعية والبشرية بعضهما ببعض (حسن،محمد إبراهيم ، 1995م، ص5، ص6).

لذلك باتت هناك أغراضا أخرى من وراء إعلان مسطح جبل صبران تارة معسكر وتارة

أخرى جامعة كمنشآت كارثية تهدد إطار وجودة منبع ومصب المخزون المائي للعزل المجاورة و التي تم تلخيصها في الآتي:

-على المستوى البيئي، تظهر أهمية الجبل على اعتباره أقدر الوسائل على إدارة وتنظيم الاستفادة من التساقطات المطرية السنوية كمورد يغذي المخزون المائي للعزل المجاورة كون العزل لايوجد بديل لأمنها المائي سوى مسطح جبل صبران ،كل ذلك يعتبر من ضمن الوسائل المتفق عليها عالميا والتي تحمي بيئة الإنسان وموارده المائية كنواميس تضمن أمان الأمن المائي لأي تجمع بشري(الحمد ،رشيد -صباريني،محمد سعيد) .

لذلك تمثل أهداف مجالات الموارد الطبيعية وعلى رأسها موارد المياه على المستوى البيئي فيما يلي :

صون الحياة والأمن المائي وكذلك ري التربة وحمايتها في التشجير ،وكذلك المحافظة على المخلوقات بكل أنواعها اكانت نباتية أو حيوانية أو وحيش داخل ليبية وموطن كون هذا الموطن البيئوي بمثابة مخبر ومعمل لهذا الوسط الطبيعي، بينما على المستوى الاقتصادي فالماء اساس الحياة البشرية والزراعية والصناعية هذه المعطيات تمثل عمق أساس استمرار أمان الحياة وكذلك كرد فعل للتنمية الاقتصادية وخصوصا غير المرشدة والتي تسببت في تدمير العديد من البيئات ذات الطبيعة البكر والغنية بالموارد المائية الغير معقلنة استغلالها لهذا يتوجب على الجهات المعنية المسارعة في الحفاظ وضبط هذه الموارد من العبثية والتشتيت والجفاف المتعمد وحمايتها من الاندثار والتملح. وبما أن هذه المورد أضحى اليوم متعدد ومتنوع الاختصاصات أكسبها ذلك بعدا اقتصاديا في استقرار الإنسان بنشاطات الحياتية والزراعية والصناعية ..الخ فمن هنا كلما كانت الجهات المختصة بالبيئة والمجالس المحلية والدولة والإعلام يقوم في دوره في حماية موارد المياه وتأمينها فان الحياة ستكون آمنة ومستقرة بل كل الأنشطة في تسييرها وتنظيمها والحفاظ عليها وتطويرها ونموها سينعكس ذلك على الاستقرار والأمان وجمالية إطار وجودة الحياة البيئية وخصوصا المائية في رغد لتلك المجتمعات (الكرمي،زهيرا،1978م).

لذلك فإن تأمين وحماية الموارد المائية في العزل المجاورة لجبل صبران كمنبع ومصب يرجع إلى التصدي وعدم شرعنة استغلال مسطح جبل صبران تحت أي مبرر لأنه يمثل مكنزم عميق للأمن المائي للعزل المجاورة له ،فالحفاظ على جبل صبران سيولد وسيحدث تنمية جد مهمة على المستوى الصحي والبيئي والتنموي لهذه العزل من خلال حماية البيئة المائية والنباتية لمسطح جبل صبران من عدم العبثية عليه .(النجار ،عبدالهادي ،1983م).

4-إن حياة القطيع لاتصل للإنسان وخصوصا للمجتمعات المعاصرة فأبناء الحجرية يمثلون الوعي المتقدم في قرى وعزل ومدن اليمن، لذا فهم بحاجة ماسة لتوفر أمن مائي على بيئتهم فاليوم الحجرية أصبحت مقدمة وظهير لمدينة عدن وتعز والتان تعجان بالسكان الكثيف والتي غالبا يأتون إلى الحجرية للسياحة والاستجمام هذا الحجيج البشري إليها يحتاج لتوفر مياه نقية كثيفة امانة صالحة للاستخدامات الادمية ، كون هذه العزلة المجاورة لجبل صبران اليوم أكثر من

الأمس مهددة في العطش طبيعيا فما بالنا ما إذا تم العبث وتغير مسار كمية وجودة وسلوك مياه منبع ومصب جبل صبران الذي يمثل أساس إشباع مخزون المياه لهذه العزل المتزايدة في النمو والسكان يوما تل الآخر والتي تحتاج إلى كميات مائية نقية وفيرة كون جبل صبران يتوسط كل قرى الشمايتين والذي يمتاز في انبساطه وجمالياته فيسهل الوصول إليه مشيا على الاقدام من العزل القريبة منه والذي سيجد فيها الزائر المحلي والخارجي حرية تامة في التجوال والتمتع بمناظرها الطبيعية وجودة أراضيها ومساكنها المتشبعة بالموارد المائية الأمنة والوفيرة دون مشقة لسكانها ومرتديها(مخيمر ،سامر ،1996م).

هذا الجبل عبر التاريخ والازمنة وما تحكيه معمري المنطقة إنه يمثل فطريا منبعا ومصبا في سطحه وخدوده كأمان وتأمين مائي للعزل المجاورة في تغذية منابعها عبر التاريخ دون خدش نواميس حقوق الناس بحقهم بالمياه الوفيرة النقية الامنة دون تمادي وتعدي على منابعها ومصباتها (منتزه، ويكيبيديا الموسوعة).

إن جبل صبران يمثل أهم بيئة ذات مورد مائي تأميني للعزل المجاورة من هنا يجب أن يكون مسطح جبل صبران ذات مسطحات خضراء مكسية بأنواع من الأشجار والشجيرات والزهور بدلا من خدشه بغابات إسمنتية بل يجب توفر كل

احتياجات السعادة والأمان المائي على مسطح وخدوده هذا الجبل وذلك لضرورة استقرار ساكني تلك العزل المجاورة دون قلق محافظة ومتشبثة بحقها العادل في أول بند من بنود الأمم المتحدة الا وهو حق الإنسان بالماء والماء الوفير النقي الصالح للاستخدامات الإنسانية والادمية(منظمة الصحة العالمية،دلائل جودة مياه الشرب ،ج1، 1984م).

العزل المجاورة لجبل صبران كثيفة السكان والجبل يمثل أمنها المائي ..

1. جزء من شرجب والربيصة 2. أجزاء من قحفة جبل صبران. معظم قرى عزلة جبل صبران مع الجبل وخلفه المداحح

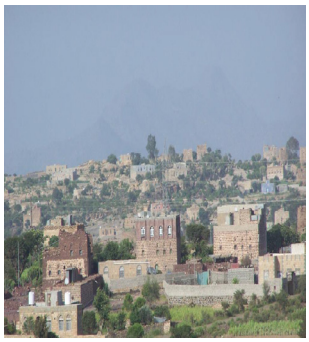

4. أ جـزاء مـن الميهـال مـع الكرمـاح مـع جبـل صـبران 5. الجبـل مـع بعـض مناطـق القحفـة.
6. بعـض مناطـق قحفـة جبـل واجـزاء مـن المداحـج. جبـل صـبران قحفـة جبـل صـبران
7. أجزاء من بني غازي ومن خلفها المشارقة. 8. أجزاء من قحفة جبل صبران.
9. أجزاء من جبل صبران الجبل. مع الجبل. مع الكرماح والمياه وخدارة

7 .8 9

خاتمة:

نستخلص من هذا البحث أن جبل صبران ظل وسيظل يمثل قلعة حصينة كأمان مائي لأحواض العزل المجاورة كون مسطحه وخدوده يمثل منبعا ومصبا للتساقطات المطرية السنوية والتي جزء منها يتسرب وأخرى يتبخر والذي يمثل 30 %بينما 70 % يتسرب إلى مخزون الجبل الذي يمثل فرشاة مياه العزلة المغذية لمخزون العزل المجاورة لذلك أي استحداث في أي استثمار غير عقلاني ظهر جبل صبران سيشكل دمار ورعب على أمان واستقرار العزل المجاورة بمواردها وخصوصا المائية حتى لاتخدش امان وقيم السكان.

إن المنطقة برمتها اليوم أكثر من الأمس تشهد تحولات على جل الأصعدة في العزل المجاورة من تمدن وترويجات استثمارية وأنشطة سياحية بمعظم مناطق الحجرية ومحافظات تعز خصوصا وعدن إلى حراك ونشاط استثماري واضح التربة عاصمة للشمايتين واجهتها الإدارية التي تشهد زحف ونمو عمراني كثيف وأن هذا الكم الهائل من الحجيج إلى التربة والعزل المجاورة لجبل صبران بحاجة إلى أمن مائي دائم ونامي ومتطورة من أجل بيئة هذه العزل يجب على الحكومة والمجالس المحلية والمنظمات والمثقفين والباحثين ان بصدوا هذه التكالبات العشوائية التي تحمل بطياتها عنصر تشتيت وهجر سكان العزل المجاورة لجبل صبران وخصوصا تهديدها بأمنها المائي .

إن محاولة عزل سكان تلك العزل عن مناطقها وأنشطتها سبب تهديد أمنها المائي والممثل بمنبعها ومصبها الناتج من تموضعه في مسطح جبل صبران المغذي للفرشات المائية لجل العزل المجاورة لجبل صبران وذلك في تعكير مسأرمياهه وكميته ونقاوته ووفرته ، لذلك نستنتج من حسن استغلال وترشيد حكيم لمسطح جبل صبران كمنبع ومصب لتغذية المخزون المائي للعزل المحيطة بالجبل إنه سيزيد في تغير من منغرافية الحجرية إلى إشعاع سكني أمن ومجالا سياحيا وترفيهيا متميز خصوصا على صعيد المكان والحجرية وتعز وعدن عموما .

الهوامش:

(1)الحمد،رشيد-صباريني،محمد سعيد،البيئة ومشكلاتها،عالم المعرفة ،الكويت ،العدد22،يناير 1979م.

(2)الشرنوبي،محمد عبدالرحمن ،مشكلات البيئة المعاصرة،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة 1992م.

(3)ترجمة البردعي،زكريا أحمد -أ اميل ،توماس ،البيئة وأثرها على الحياة السكانية،مكتبة الوعي العربي ،القاهرة 1977م.

(4)ترجمة حبة،عبدالله -أداباشيف،ايغور،الإنسان والبيئة ،دار ميرللطباعة والنشر،موسكو 1985م.

(5)خدام، منذر ،الأمن المائي العربي الواقع والتحديات ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، 2003م.

(6)شراب ،هاني نبيل صبحي ،رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،جامعة الأزهر ،غزة ،2015م.

(7)ترجمة عبدالواحد ،أنور محمود ،مكافحة التلوث .الجمعية الأمريكية ،مكتبة النهضة المصرية 1972م.

(8)ترجمة عثمان ،السيد محمد ،ج.مسيمونز،إيان، البيئة والإنسان عبر العصور،عالم المعرفة ،العدد 222،الكويت 1979م.

(9)9-حسن ،راوية محمد،، إدارة الموارد البشرية ،المكتب الجامعي الحديث الازاريطة -الإسكندرية ،98/1999م.

(10)حسن، محمد إبراهيم، البيئة والتلوث. دراسة تحليلية لأنواع البيئات ومظاهر التلوث ،جامعة الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب 46 شارع الدكتور مصطفى مشرفة ،1995م.

(11)ترجمة .عثمان ،السيد محمد -تاليف .بيليت،جان ماري ،عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد189،سبتمبر 1994م.

(12)12-تاليف.النجار ،عبد الهادي علي ،الإسلام والاقتصاد ،دراسة في لا منظور الإسلامي لأبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ، العدد63،مارس 1983م.

(13)13-تاليف.الكوري،علي خليفة ،دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية ،مدخل الى دراسة كفاءة أداء المشروعات العامة في اقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط سلسلة عالم المعرفة،الكويت، العدد42،يونيو 1981م.

(14)تاليف.الكرمي ،زهيرا،العلم ومشكلات الإنسان المعاصر ،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد 5،مايو 1978م.

(15)تاليف.عارف،محمد كامل-مراجعة حجاج،علي حسين مستقبلنا المشترك ،إعداد اللجنة العالمية للبيئية والتنمية،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد142،أكتوبر 1989م.

(16)تاليف.عبدالسلام ،محمد السيد ،التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت ،العدد 50،فبراير 1982م.

(17)مخبمر،سامر -حجازي،خالد ،أزمة المياه في المنطقة العربية، عالم المعرفة،العدد209،الكويت 1996م.

(18)موسى،علي حسن ،التلوث البيئي ،ط 1،تشرين أول ،أكتوبر 2000م،دار الفكر بدمشق ،برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد.

(19)منظمة الصحة العالمية، دلائل جودة مياه الشرب-الجزء الأول ،التوصيات ، جنيف 1984م.

(20)موصلي ،عبدالعزيز،تلوث بردى من المنبع إلى المصب ،نقابة مهندسي محافظة دمشق 1986م.